# المجتمع السوري في الثورة والحرب
# الإرث والتحولات

# Syrian Society in Revolution and War (2011-2024)
# Legacy and Transformations

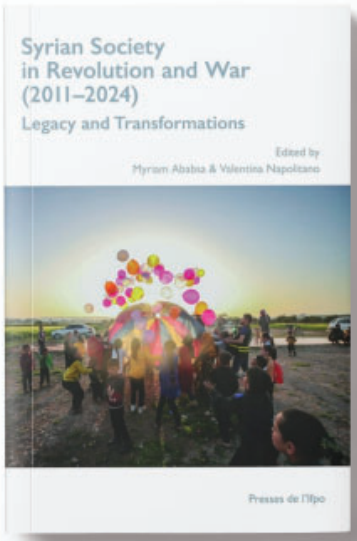


**العنوان:**

المجتمع السوري في الثورة والحرب: الإرث والتحولات

*Syrian Society in Revolution and War (2011-2024): Legacy and Transformations*

المؤلف: مجموعة مؤلفين (تحرير: مريم عبابسة Myriam Ababsa وفالنتينا نابوليتانو Valentina Napolitano)

لغة الكتاب: الإنجليزية

الناشر: Beyrouth: Presses de l'Ifpo (2025)

عدد الصفحات: 376

يوفّر الكتاب مقاربة سوسيولوجية وتاريخية لإعادة تموضع المجتمع السوري في سياق تحليل الثورة والحرب، بعد أكثر من عقد من التعامل مع الحالة السورية وفق مقاربات جيوسياسية وعسكرية وأمنية، بما يرتبط بتنافس قوى إقليمية ودولية. ينطلق الكتاب من فرضية مفادها أن الثورة السورية، والحرب التي أعقبتها، لم تكن أحداثًا سياسية أو عسكرية أو أمنية فحسب، بل عملية تاريخية عميقة أعادت صوغ البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع السوري. إن المجتمع السوري، على الرغم مما لحق به من عنف ممنهج وتهجير واسع النطاق ودمار مؤسستي، لم يكن ضحية سلبية، بل ظل فاعلًا تاريخيًا ومنتجًا صورًا جديدة من التنظيم الاجتماعي والتضامن الأهلي والمبادرات المدنية، وأنماط الحكم المحلي ووسائل التكيف الاقتصادي المعيشي. عليه، فإن فهم الحالة السورية المعاصرة يقتضي دراسة التحولات التي شهدها السوريون أنفسهم، لا الاقتصار على تتبع مسار نظام الاستبداد حتى سقوطه أو القوى المختلفة التي برزت في سياق النزاع منذ انطلاق الثورة في آذار/ مارس 2011.

يطرح الكتاب أسئلة بحثية رئيسة حول طبيعة التحولات التي أحدثتها سنوات الثورة والحرب في المجتمع السوري: كيف تغيرت العلاقات الاجتماعية والعائلية بتأثير النزاع والتهجير القسري؟ ما صور الفاعلية الاجتماعية والسياسية الجديدة التي نشأت في ظل انهيار سلطة النظام السابق في أجزاء واسعة من البلاد؟ كيف أعادت المجتمعات المحلية تنظيم شؤونها الاقتصادية والإدارية والخدمية خلال سنوات الحرب؟ ما أثر اللجوء والنزوح القسريين في الهويات الفردية والجمعية، أي بشأن الانتماء والمواطنة؟ يناقش الكتاب، في سياق الإجابات، مشكلة الإرث الذي خلفته التجارب الثورية والمدنية في صوغ تصورات السوريين لمستقبل بلادهم، وإمكانات تحقيق العدالة والانتقال السياسي (الديمقراطي). يستند الكتاب إلى دراسة حالات شاملة تحولات في الحياة العادية واقتصاد الحرب والهجرة واللجوء والعلاقات الجندرية، والحكم المحلي والعدالة الانتقالية والذاكرة الجمعية. تمتد أفقياً لتشمل السوريين المقيمين داخل سوريا والسوريين في بلدان اللجوء، ولا سيما تركيا ولبنان والأردن، بما يسمح برصد التحولات الاجتماعية عبر فضاءات جغرافية متعددة.

نظريًا، يوفّر الكتاب مساهمة في دراسات الثورة والنزاع والحرب، من خلال مقاربة التاريخ الاجتماعي، أي دراسة الكيفية التي تعيد بها الحروب صوغ المجتمعات في المدى البعيد. لذلك، لا يتوقف الكتاب عند سرد الخسائر البشرية والمادية الكبيرة، بل يركز على تحولات في أنماط العيش والتعبئة الاجتماعية والمشاركة السياسية، مؤكدًا أن سنوات الثورة والحرب أفرزت، إلى جانب المآسي الإنسانية والانقسامات بين المكونات الاجتماعية، صورًا جديدة من المبادرات والتضامن والتعبير الحر، ما يمكن عدّه إرثًا مؤثرًا في مستقبل سورية. عليه، من الممكن عدّ الكتاب مساهمة بحثية أكاديمية، باللغة الإنجليزية، في سياق الشأن السوري من منظور المجتمع لا الدولة، والتحولات الاجتماعية لا التوازنات العسكرية والأبعاد الأمنية، لتأكيد فرضية أن الثورة والحرب في سورية لم تنتجا دمارًا فحسب، بل أسهمتا أيضًا في صوغ تصورات سياسية اجتماعية جديدة، وبلورة إمكانات جديدة للفعل المشترك لدى السوريين.